

بيان الرئيس محمد أنور السادات

إلى الأمة

فى ٢٩ ابريل ١٩٧٤

بسم الله

أيها الاخوة المواطنين . .

تعلمون جميعا أننى شكلت وزارة جديدة برئاستى لتقود العمل الوطنى فى المرحلة القادمة، تلك المرحلة التى نصفها بحق ، أنها مرحلة البناء والتعمير ، وعلى عادتى فى إشراككم معى بالنسبة لما يدور بفكرى عن الخطوات اللازمة لاستكمال مسيرتنا نحو تحقيق أهدافنا القومية ، أردت أن أتحدث اليكم اليوم عن خطوات العمل الوطنى فى هذه المرحلة البالغة الخطورة والأثر فى مستقبل بلادنا . ولعلنا نتذكر أننا كما اتخذنا من الهزيمة نقطة انطلاق لبناء دولة عصرية - بالتغلب على السلبيات ، فإننا نتخذ انطلاق أكبر وأعظم باستثمار الايجابيات والانجازات لنصرنا العظيم فى ٦ أكتوبر ، الذى دفع بنا إلى مشارف عصر عظيم ينتظر أمتنا - بفضل تضحيات شهدائنا ، ودماء أبطالنا ، وعزيمة أبنائنا ، وعرق كل كادح شريف عمل للنصر على هذه الارض الطيبة .

فى اعتقادى أن العمل العسكرى والعمل المدنى وجهان لعمل واحد هو العمل القومى، ولقد بدأت فى اتخاذ خطوات موازية لخطوات الخطة التى أدت إلى انتصارنا العظيم فى معركة العبور .

لقد كانت عناصر الخطة العسكرية هي : وضوح الرؤية ، والتخطيط العلمى ، والتنفيذ السليم المطابق للخطة ، والتعاون المشترك بين القيادة والقاعدة . وهذا ما نطبقه الآن بالفعل فى باقى نواحي العمل القومى .

بالنسبة لوضوح الرؤية قدمت ورقة أكتوبر لتحديد الهدف ولإيجاد تصور شامل لبناء الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا حتى سنة ٢٠٠٠ ولبيان طبيعة العمل فى المرحلة القادمة كامتداد لمسار العمل الوطنى السابق وارتكازه على مبادئ ٢٣ يوليو وأهمها صيغة تحالف قوى الشعب العامل كعقيدتنا السياسية ، وأسس حركة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ ومنجزات معركة أكتوبر المجيدة ولنرسى فلسفة وأبعاد الانفتاح السياسى والاقتصادى كترجمة لثبات أهدافنا ، ومرونة وسائلنا ثم لبيان موقفنا فى استثمار انجازات أكتوبر فى مجال الوحدة العربية والتضامن الأمريكى .

وبالنسبة لخطنا فى المجال الدولى المبنى على عدم الانحياز واكتساب مزيد من الصداقات وتحرير ارادتنا كأساس للتعامل ، وعدم اكتساب صداقة قوة كبرى على حساب الاخرى .

وبالنسبة للتخطيط العلمى تم تشكيل المجالس القومية المتخصصة ووفرنالها كل العناصر ذات الكفاءة والخبرة والتجربة فى كافة أنواع النشاطات المدنية بالبلاد ، لتضع الخطط اللازمة حسب تخصصاتها فى حدود الاطار العام الذى تحدده ورقة أكتوبر لحركة العمل الوطنى وستجرى عملها على أن يكون الاساس هو حصر إمكانياتنا الذاتية وترشيدها ، واستغلال طاقاتنا المعطلة ووضع سياسات طويلة المدى

حتى سنة ٢٠٠٠ تمتاز بالثبات ولا تتغير بتغير القائمين على الاجهزة التنفيذية ويكون هدفها تحقيق معدلات التنمية التي جاءت بورقة أكتوبر .

بأقى بعد ذلك دور التنفيذ السليم المطابق للخطة . ولقد تعلمنا من تجاربنا أن أحسن الخطط لا تجد سبيلها إلى التحقيق إلا بالتنفيذ السليم وأن التنفيذ السليم لا بد له من أجهزة تنفيذية ذات كفاءة عالية ، وهذا ما دعانا لأن نضمن ورقة أكتوبر ضرورة إجراء ثورة إدارية ، لا بد لتحقيقها من إعادة تشكيل الهياكل التنفيذية ، وإعادة توزيع السلطة ، وإعادة توزيع العمالة ، وضرورة القضاء على الاساليب الروتينية المعوقة . ولقد كان طبيعياً بالنسبة لإعادة تشكيل الهياكل التنفيذية أن نبدأ بمجلس الوزراء فعلياً بالفصل أو الدمج فى بعض الوزارات حسب ما رأيناه من متطلبات العمل فى المرحلة القادمة . ثم شكلنا الوزارة على هذا الاساس .

ولعلمكم تذكرون أننى فى فترة الإعداد للمعركة توليت رئاسة الوزارة بنفسى وكان هدفى أن أضمن سلامة تنفيذ الخطة ، التى كانت تمتد بطبيعة الحرب الحديثة إلى كافة مجالات الأنشطة المدنية . ولما كانت معركتنا مستمرة حتى جلاء آخر جندى للعدو من الأرض العربية وحتى استعادة حقوق شعب فلسطين ، وليقيني من ناحية أخرى أن معارك التحرير ومعارك التعمير هى عناصر متكاملة فى حرب واحدة تشنها أمتنا ضد التخلف الذى فرضته علينا عهود الاستعمار والاستغلال ، وأيضا بالنسبة لخطورة أثر المرحلة القادمة على تقرير مستقبل بلادنا ، فقد رأيت أن استمر فى مكانى من رئاسة الوزارة فى مرحلة وضع

الخطوات الأولى الهامة لتنفيذ الاستراتيجية الحضارية الشاملة الواردة
فى ورقة أكتوبر .

يأتى بعد ذلك عنصر المشاركة والتعاون بين القيادة والقاعدة والذى كان
له أكبر الأثر فى تحقيق نصر أكتوبر العظيم ، والذى لا بد أن تمتد روحه
إلى كافة مجالات العمل القومى . ولقد كان من أكبر انجازات نصر
أكتوبر هو القضاء على أسباب السلبية والتردد . وفى رأى ان
المشاركة الشعبية فى المرحلة القادمة تشكل حجر الأساس فى نجاح
الخطة ، وأنها يجب أن تشمل كل مراحلها من التخطيط إلى التنفيذ إلى
المتابعة .

فبالنسبة لمرحلة التخطيط ، عمدت إلى طرح ورقة أكتوبر على المؤتمر
المشترك للاتحاد الاشتراكى ومجلس الشعب ، وتم شرحها ودار الحوار
بشأنها مع ممثلى الشعب .

ومن ناحية أخرى ستعقد مؤتمرات مكثفة فى كافة المستويات والفئات
والتجمعات الجماهيرية، فى الفترة حتى موعد الاستفتاء لى تناولها
الجماهير بالحوار الديمقراطى البناء من خلال مؤسساته الشعبية ، ثم
يأتى يوم الاحتكام للشعب بالاستفتاء فى ١٥ مايو القادم ليقول كلمته
بشأنها ، فإذا أقرها أصبحت وثيقة شعبية دستورية ملزمة لكافة
مؤسسات البلاد الدستورية وملزمة فى الوقت نفسه لكل الشعب أفراده
وفئاته . وبالنسبة لمرحلة وضع الخطط التفصيلية ، فبالرغم من تشكيل
المجالس القومية المتخصصة إلا أنه مطلوب من كل ذى رأى ومن كل
ذى خبرة ومن كل ذى تجربة أن يساهم بما عنده بإبداء رأيه من خلال

المؤسسات الدستورية وفي الصحافة ووسائل الاعلام وبالالاتصال المباشر
بلجان المجالس القومية المتخصصة بعد أن وضع للجميع الاطار العام
لحركة العمل الوطنى فى ورقة أكتوبر .

وبالنسبة لمراحل التنفيذ فالأهداف العامة لمعدلات التنمية واضحة
لجميع وفى اعتقادى أن الحماس الشعبى الذى منحه الشعب للإعداد
لمعركة العبور سوف يمنحه بنفس القوة لمعركة التعمير معركة القوات
والمسكن والملبس معركة مستقبل أبنائنا وحقهم فى الحياة والرخاء .
وفى حدود الانفتاح الاقتصادى فإن كل بناء يقوم على هذه الأرض وكل
آلة أو مصنع يدور وكل مبادرة فردية ناجحة وكل عمل يومى جاد
مخلص دؤوب هو مشاركة حقيقية فى تنمية العائد القومى للبلاد أما عن
مرحلة المشاركة فإننى واثق أن الضمان الحية لأفراد شعبنا هى أكبر
رقيب وتأتى بعدها الرقابة الشعبية التى يجب أن تنزل إلى كل موقع
إنتاج لتتابع تحقيق معدلات التنمية المطلوبة وتحث على إنجازها
ودور المؤسسات الشعبية فى المجالس بالـ الأثر
إن من حق شعبنا الذى دفع من عرق عمله ومن قوت يومه متحملا
أشق الصعاب لتحقيق النصر أن ينعم بالرخاء وأن يجتاز هذه المصاعب
• وستعمل الوزارة الجديدة بكل جهدها لتحقيق هذا الهدف ولكن فى
الوقت نفسه ليس لأحد أن يتخلف عن المشاركة فى هذه المعركة .
معركة التعمير والبناء لأنها واجب على أبناء الشعب فى كل موقع من
مواقع العمل وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته